

جهود المدرسة التركية في علم القراءات

كامل بن سعود العنزي*

جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في 01/01/1437هـ؛ وقبل للنشر في 05/02/1437هـ)

المستخلص: يرمي هذا البحث إلى دراسة تاريخ المدرسة التركية في علم القراءات القرآنية، وبيان ما امتازت به من تعدد طرائق الإقراء، واختلاف مسالك الأداء، وكثرة التأليف، وتنوع التصنيف، وإلقاء الضوء على أثرها في مسيرة هذا العلم الشريف، والترجمة لبعض العلماء الأتراك الذين خدموا حركة الإقراء، وخلدوا أسماءهم في أسانيد القراء.

الكلمات المفتاحية: المدرسة التركية، علم القراءات، تركيا، العلماء الأتراك.

The Contribution of the Turkish Qur'anic School to the Science of Quranic Readings

Kamil Saud Al-Enazy*

King Saud university

(Received 14/10/2015; accepted for publication 17/11/2015.)

Abstract: This research studies the history of the Turkish school of Qur'anic readings. It aims to identify and highlight the Turkish school's distinct features in terms of: the varied ways of teaching Qur'anic readings; the varied ways of articulation; and the great amount of related authorship and classifications. The study also aims to shed light on the valuable contribution of the Turkish school to the advancement of the noble science of Qur'anic reading, and to pay tribute to the Turkish scholars who served the movement of Qur'anic readings – their names will be forever preserved in the chains of authorities on Qur'anic readings.

Keywords: Turkish Qur'anic school – science of Qur'anic readings – Turkey – Turkish scholars – recitation.

(*Assistant Professor, Qura'anic Studies Department,

College of Education, King Saud University

Riyadh, Saudi Arabia, p.o box: (322029), Postal Code:(11434)

(*أستاذ مساعد بقسم الدراسات القرآنية،

كلية التربية، جامعة الملك سعود

الرياض، المملكة العربية السعودية، ص.ب (322029)، الرمز (11434)

البريد الإلكتروني: kamel9994@hotmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه الميامين، وعلى أتباعه الأكرمين، وعلى كل من سار على منهجهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فلا شك أن الإقبال على الكتاب المكنون، والسفر المصون -تعلمًا وتعلِيمًا، وتأليفًا وتصنيفًا- من أجل الأعمال، وأرفع الخصال، وأسنَى المطالب، وأعلى المراتب؛ التي تستحق أن تُنفى فيها الأعمار، وتُعمل فيها الأبصار، ولاشك أن من علومه الجليلة، التي يُتغنى بها من الله ﷻ الثواب والوسيلة؛ علم القراءات القرآنية.

وقد مرَّ هذا العلم الشريف، والفن المنيف بعدة مراحل زمنية؛ بدءًا من نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف، وتعليم النبي ﷺ للصَّحابة رضي الله عنهم، وتعليمهم وإقراءهم لبعض، ثمَّ جمع أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه للقرآن على ما ثبت في العرصة الأخيرة، ثمَّ جمع عثمان رضي الله عنه الناس على حرف واحد؛ سدًّا لباب الخلاف والنزاع، ثمَّ إرسال المصاحف للأمصار، والأخذ عن نقلته الأختيار.

يقول الإمام ابن الجزري (ت 833هـ) ﷺ:

(ثم إنَّ القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا، وتفرقوا في البلاد، وانتشروا، وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم؛ فكان منهم المتقن

للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثير بينهم لذلك الاختلاف، وقل الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق؛ فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد، وبينوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصولها، وأركان فصلوها.)⁽¹⁾

وقد تنوّعت في هذا العلم المؤلفات، وتعدّدت فيه المصنّفات؛ فجاءت ما بين مطول ومختصر، ونظم ونثر، واختصاص بالرواية، وإسهاب في الدراية، أو جمع بينهما، وسبر لهما، وتعدّدت في بلاد الأمة الغراء مدارس الإقراء، واختلفت بين قرائها طرائق الأداء.

ومن المعلوم أن مصطلح المدارس القرآنية الأدائية؛ أعمُّ من مفهوم المدارس المكانية، وهذا يتجلى في تاريخ أغلب العلوم الشرعية - كالتفسير، والحديث، والفقه وأصوله -، حيث إن لها مدارس وأصولًا، وامتدادًا ونقولًا.

وقد أوضح الدكتور عبد الهادي حميتو المراد بمصطلح المدارس القرآنية والأدائية بقوله:

(والمراد بالمدارس: مجموعة الخصائص البنائية والفنية التي تمثل أسلوب إمام معتبر من أئمة القراء،

(1) النشر، لابن الجزري (9/1).

علم القراءات- في الغالب- من ذكرهم، وتضمين اسمهم.

ومع ذلك كلّه؛ فقد ظلّ كثير من أولئك الأعلام في عداد المغمورين، ولم يعطوا حقهم من التبيين؛ فجاءت فكرة دراسة حركة علم القراءات في تلك الحقبة الزمنية، والتعرف على أشهر رجالات المدرسة التركية، وما ورّثوه من مصنفات علمية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلى أهمية الكتابة في هذا الموضوع في الأسباب الآتية:

1 - شحّ الدراسات العلميّة عن مدرسة الأتراك في علم القراءات القرآنية، ومنهاج علمائها في الإقراء، وطرائقهم في الأداء.

2 - حاجة أهل الاختصاص للتعرف على رجالات تلك المدرسة، ودراسة أسانيدهم في القراءة، وبيان أوجه تأثيرهم وأثرهم.

3 - أهمية الإشارة إلى شيء من موروث ونتاج العلماء الأتراك في علم القراءات، والتعريف به، والذي لا يزال أكثره مخطوطاً في الخزائن العامة، والمكتبات الخاصة.

أهداف البحث:

1 - التعريف بالمدرسة التركية في علم القراءات، وإبراز شأنها ومكانتها، وبيان جهود قرائها في خدمة هذا

ومناحيه في اختياراته في الأداء وغيره، وكذلك يستعمل على سبيل التوسع؛ فينتظم مجموعة المدارس الناشئة في جهة، أو منطقة على أسس تركيبية متشابهة، أو متقاربة؛ فيطلق على مجموعها اسم (مدرسة)، وذلك ما نريده حينما نعمم فنقول: المدرسة المغربية، أو المشرقية، أو القيروانية، أو الأندلسية، فإذا أردنا المعنى الأول، كقولنا: مدرسة أبي عمرو الداني، أو مدرسة أبي الحسن الأنطاكي، تحريماً الدقة اعتباراً بجمللة المقومات الفنية التي تكون الطابع الخاص به، واتجاهه العلمي، والفكري، والأدائي⁽²⁾.

ومن الأقطار الإسلامية التي لقي فيها علم القراءات قبولا وشيوعا، وشهرة وذيوعا: دولة تركيا العثمانية، فقد برز فيها مقرئون مشاهير، وعلماء نحارير، وأساتذة غطاريف؛ نذروا أنفسهم لخدمة هذا العلم الشريف، والفن المنيّف-إقراء وتعليماً، وجمعاً وتأليفاً، وتحريراً وتقريراً، وبحثاً وتنقيراً-، وانمازت المدرسة التركية بمقوماتها البنائية، وأصولها الفنية، ومخرجاتها العلمية.

وقد كان لرجالات هذه المدرسة الزواهر؛ تأثيرهم الجلي الظاهر، وفضلهم العلي الزاخر، على من جاء بعدهم من طلبة الفن الأواخر؛ فلا يخلو إسناد في

(2) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، د. عبد الهادي هيتو (1/25-26).

- وقد ذكر الباحث معلومات قيمة، وإشارات نيرة؛ لكن يحتاج بعضها- في حد فهمي- إلى تحرير، وقد زدتُ عليه- فيما أحسب- الكثير؛ من حيث التوسع في دراسة تاريخ هذه المدرسة، وبيان ما لها من تأثير، وإيضاح مناهج العلماء الأتراك في الإقراء، وإسهاماتهم في تحرير مسائل علم الفن والأداء، والترجمة لنخبة من أعلامها النجباء، والتعريف بشيء من نتائجهم العلمي- المطبوع والمخطوط- في ميدان علوم القراءات.

خطة البحث:

- ظهر - لي- أن أقسم البحث إلى: مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.
- المقدمة: فتشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهاج البحث.
 - المبحث الأول: دخول علم القراءات إلى تركيا.
 - المبحث الثاني: الحركة العلمية في تركيا العثمانية.
 - المبحث الثالث: منهاج علماء القراءات الأتراك في التلقي والإقراء.

=للدراستات والبحوث القرائية المتخصصة في مدينة مراكش- المغرب بتاريخ: 26-28 جمادى الآخرة 1434 هـ / 7-9 مايو 2013 م، ومنشور- أيضاً- ضمن بحوث (ملتقى كبار القراء) الذي نظمه كرسي تعليم القرآن الكريم وإقراءه بجامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية، بتاريخ: 1-3 محرم 1435 هـ / 4-6 نوفمبر 2013 م.

العلم، وأثرهم في تجديد طرائق الأداء، ومناهج الإقراء.

2 - المساهمة في إمداد المكتبة القرآنية بدراسة باللغة العربية عن علم القراءات عند الأتراك.

حدود البحث:

اقتصرت في البحث على دراسة تاريخ علم القراءات، ورجالات الإقراء الأتراك في أرض (تركيا العثمانية)؛ دون سائر الأقطار الإسلامية التي امتد إليها حكم العثمانيين، ومعلوم أن عهد الدولة العثمانية كان خلال الفترة (699 - 1342 هـ / 1299 - 1923 م)؛ لكن نشاط حركة علم القراءات فيها ظهر جلياً بعد دخول مصر تحت حكمهم سنة (923 هـ)، والذي بدأ بعده رحيل بعض العلماء المصريين- ومنهم مشايخ الإقراء- إلى مركز الخلافة الجديد؛ فاجتهدت في استقراء معالم هذه المدرسة من هذا التاريخ إلى أقول شمس الخلافة العثمانية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقراء، والسؤال والاستفتاء؛ لم أقف على شيء في هذا الموضوع الوضّاء؛ سوى بحث موجز بعنوان: (تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا)، للدكتور: مصطفى أقدمير من جامعة مرمره في تركيا⁽³⁾.

(3) هذا البحث منشور ضمن مجموع بحوث المؤتمر العالمي الأول للقراءات (القراءات القرآنية في العالم الإسلامي- أوضاع ومقاصد) الذي نظمه مركز الإمام أبي عمرو الداني=

التنتائج، والتوصيات.
وقد واجهتني في أثناء إعداد - هذا- البحث؛ مشكلة شح المعلومات عن علماء القراءات الأثرية، وعدم وجود مصادر لها؛ وكون أغلب مؤلفاتهم لا تزال مخطوطة؛ فاجتهدت في جمع أهم كتبهم المطبوعة والمخطوطة، وتحليل عباراتهم، والنظر في أسانيدهم.
وهذا البحث إنما هو دراسة موجزة عن هذه المدرسة القرآنية العريقة، والمقام لا يتسع للإسهاب والإطناب في ذكر أثرها، وجهود قرائها، وأحسب أن فيما أوردته بياناً لمكانتها.
وتبقى طبيعة العمل البشريّ النقص والخلل، والتقصير والخطل، والاختلاف وارد بين الأجواد في اختراع المعاني الأبيكار، وافتراع بنات الأفكار.
وفي الختام أسأل الله ﷻ أن يجعلنا من أهل أصدق الكلام، والسائرين على منهاج خير الأنام، والمستمسكين ظاهراً وباطناً بتعاليم الإسلام.

المبحث الأول

دخول علم القراءات إلى تركيا

يرتبط ظهور العلوم الشرعية والعربية وانتشارها - في أيّ قطر - بدخول دين الإسلام إليه، وعند ظهور نواة دولة العثمانيين في الأناضول بقيادة (أرطغرل)، وابنه عثمان من بعده؛ لم ينصرفوا إلى العلم والمعرفة بسبب

- المبحث الرابع: أثر المدرسة التركية على غيرها.
 - المبحث الخامس: أشهر علماء القراءات الأثرية.
 - الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.
 - فهرس المصادر والمراجع.
- منهاج البحث:

اجتهدت - في أثناء كتابة هذا البحث - بالالتزام بالمنهاج المتبع في كتابة البحوث العلمية، وقد راعيت فيه - قدر الإمكان - الإيجاز والاختصار، وانتقاء النصوص والآثار، وأذكر من ملامح منهاجي ما يلي:
• لم ألتزم بالترجمة لكل علم ذكرت له قولاً، أو رأياً؛ لثقل البحث الصغير بالهوامش، واكتفيت بالإشارة إلى سنة وفاته بين قوسين؛ لأن جل أسماء الأعلام المذكورة من اللوامع، وكثيرة الورد على المسامع.
• وثقت كل معلومة بذكر المرجع، أو المصدر المنقولة منه.

• وقفت على كل المخطوطات المحال إليها، أو المنقول منها في البحث.

• عرّفت بالمدن المذكورة في ثنايا البحث في الهامش؛ لأهمية ذلك في بيان حدود البحث.

• ذيلت البحث بفهارس تساعد على كشف محتوياته، والوصول إلى معلوماته.

• ختمت البحث بخاتمة، ذكرت فيها أهم

الشيخ وحيد الدين - إمام الكلاسة -، وسألته عنه؛ فأثنى على معرفته ودينه، وقال: اسمه محمد، توفي سنة أربع وثمانين وستائة⁽⁵⁾.

- والمراد ببلاد الروم: (اسم لآسيا الصغرى عند العرب، وهي البلاد العظيمة التي انتقلت نهائياً إلى حوزة المسلمين في ختم المائة الخامسة باستيلاء السلجقة عليها)⁽⁶⁾، وتعرف - أيضاً - باسم (تركيا)، ومما يدل عليه قول ابن بطوطة الطنجي (ت 779هـ) في رحلته:

(وقصدنا برّ التركيّة - المعروف ببلاد الروم -، وإنما نسبت إلى الروم؛ لأنّها كانت بلادهم في القديم، ومنها الروم الأقدمون واليونانية، ثم استفتحها المسلمون)⁽⁷⁾.

وقد أخذت حركة القراءة والإقراء في أرض الأتراك بالشُّيوع والانتشار بعد رجوع من ارتحل للأخذ عن شيوخ الأمصار، ومن أمثلة أولئك الأخيار: رجب بن إبراهيم القرمي، والذي ترجم له الإمام ابن الجزري بقوله:

(شيخ القراءة في بُورصة، رحل إلى سيواس، وقرأ على محمد بن محمود الخبازي، ورجع فأقام بقصطمونيّة،

(5) معرفة القراء، للذهبي (2/689).

(6) معجم الخلافة الشرقية، لـ. كي لسترنج (ص 159)، وانظر:

معجم البلدان، للحموي (3/98).

(7) تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، لابن بطوطة

(2/160).

الانشغال بالفتوحات، والحروب المستمرة في كل الجبهات، وانشغال حكامها بتوسيع رقعة أرضهم، وتثبيت دعائم ملكهم.

وظلّت العلوم الإسلامية، والمعارف الثقافية متركة في حاضرات الإسلام الكبرى، وحواضنه العظمى - كبغداد، والكوفة، والبصرة، ودمشق -، وكل من رغب في طلب العلم وتحصيله؛ ارتحل إليها، وقصد الشيوخ فيها.

- وهذا جليٌّ في تراجم أعيان الطبقتين الأولى، والثانية من علماء الدولة العثمانية، كما في كتاب (الشقائق النعمانية) لطاش كُبرى زاده (ت 968هـ)⁽⁴⁾.

ولاشك أن حركة علم القراءات في بلاد الأتراك ظهرت متأخرة عن غيرها، وذلك نتيجة حداثة عمر الدولة، ولكن مع اتساع رقعة الدولة الجديدة، وازدياد قوة الإمارة الوليدة؛ بدأ العلماء بالارتحال إليها، والإقامة فيها، ومن أمثلة أوائل المقرئين الراحلين: الصائغ أبو عبد الله البصري، الذي ترجم له الحافظ الذهبي (ت 748هـ) بقوله:

(المقرئ الضّرير، سكن الروم، وتصدّر للإقراء، وقصده الطلبة، قدم في شببته دمشق؛ فقرأ بالروايات على المنتجب الهمذاني، وتفقه على مذهب الشافعي، وأضر في أثناء عمره، دخل الروم، وقد شاخ؛ فقرأ عليه

(4) انظره: (ص 6-13).

وقد أكرم السلطان العثماني الإمام ابن الجزري، وقربه، وعظم شأنه؛ فتحفل الإمام ابن الجزري لنشر علم القراءات، والحديث، وانتفع به طلاب العلم، وأخذ عنه جماعة كثيرون القراءات العشر⁽¹¹⁾، وألف مدونته الكبرى كتاب النشر، ونظمه الطيِّبة، وغيرهما، يدلُّ على ذلك قوله في ختم كتاب النشر:

(وهذا آخر ما قدر الله جمعه وتأليفه من كتاب (نشر القراءات العشر)، وابتدأت في تأليفه في أوائل شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمدينة بورصة، وفرغت منه في ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة، وأجزت جميع المسلمين أن يرووه عني بشرطه)⁽¹²⁾.

وقوله - أيضاً - في جامع أسانيده:

(ولما قدر الله بالرجوع، ولم يمكِّني من العود إلى بلادي؛ شرعت في تأليف كتاب (نشر القراءات العشر)، ونظمه في أرجوزة سمَّيتها بـ (طيِّبة النشر)، وحفظها جماعة كثيرة، وقرأ عليَّ بمضمونها خلقٌ، وبقيت في تلك الديار سبع سنين...) ⁽¹³⁾.

ثمَّ بورصة؛ حتى مات في سنة خمس وتسعين وسبعمائة، تلا عليه بالسَّبْع جبريل القسطنطيني، وكان فاضلاً حسن الاستحضار)⁽⁸⁾.

ومنهم - أيضاً - مؤمن بن علي بن محمد الروميّ - تلميذ الإمام ابن الجزري -، وقد أثنى عليه بقوله:

(وكان من أصحابي الذين رحلوا إليَّ، وقرأ عليَّ جميع القرآن العظيم بالقراءات العشر في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وكان مبرِّزاً في هذا العلم مقدِّماً فيه؛ مع الدين والصلاح والورع، قرأ عليه ببلاد الروم خلق، وانتفع به في هذا العلم جماعة، وقرأ عليه بالقراءات العشر كثيرون)⁽⁹⁾.

ولكن يبقى الحدث الأجل، والأثر الأسنى في مسيرة علم القراءات في الديار التركية هو:

رحيل إمام المقرئين، وخاتمة المحققين محمد ابن الجزريّ إليها سنة (798هـ)، واتّصاله بالسلطان العثماني بايزيد بن مُراد بن أورخان (791-805 هـ) في مدينة بُورصة⁽¹⁰⁾.

(8) غاية النهاية، لابن الجزري (1/283).

(9) جامع الأسانيد، لابن الجزري (ص53)، وانظر: غاية النهاية له (2/324).

(10) مدينة تقع في الشمال الغربي لتركيا المعاصرة بالقرب من بحر مرمر، وترد في بعض كتب التاريخ والطبقات باسم: (بروسا)، و(بروسة) - أيضاً -، وكانت تعتبر العاصمة السياسية والثقافية الأولى للعثمانيين قبل الأستانة. انظر: تاريخ الدولة العلية =

=العثمانية، أ. محمد فريد بك (ص137)، ونزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، لمحمود مقديش (2/11).

(11) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاش كبرى زاده (ص16، 25).

(12) (2/469).

(13) (ص57).

• فتح العثمانيين للقسطنطينية على يد محمد الفاتح سنة (857هـ)، وأطلق عليها بعد الفتح اسم (إسلامبول، أو الآستانة)، وأصبحت عاصمة السلطنة العثمانية.

• دخول مصر تحت حكمهم سنة (923هـ)، والذي بدأ بعده رحيل بعض العلماء المصريين - ومنهم مشايخ الإقراء - إلى مركز الخلافة الجديد⁽¹⁸⁾.

وسيتضح - ذلك - جلياً عند الحديث عن تأثير علماء الأتراك بغيرهم، وأثرهم في غيرهم.

المبحث الثاني

الحركة العلمية في تركيا العثمانية

إنَّ الدولة العثمانية - منذ قيامها - كانت دولة دينية تستند إلى الشريعة الإسلامية، وقد كان الطابع الديني الإسلامي بمثابة السمة الواضحة في تشريعات الدولة، وفتوحاتها.

وقد انمازَ الحكام العثمانيون - بعد تثبيت دعائم سلطتهم، وركاز ملكهم - برعاية العلم والمعرفة، وإكرام العلماء، واستقطابهم من الأمصار.

وكان أغلب العلماء العثمانيين في الفترة الأولى من عمر الدولة من النازحين من البلاد ذات الحضارة

(18) انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، أ. محمد فريد بك (ص 164، 193).

وقد تحوّل مسير رحلة الإمام ابن الجزري بعد وقوع فتنة الطاغية المغوليّة تيمورلنك في أوّل سنة (805هـ)، وهزيمته السلطان العثماني بايزيد⁽¹⁴⁾، وقد علّم تيمورلنك بوجود ابن الجزري؛ فأرسل له من يأخذه إليه على غاية من الإجلال والتعظيم، وطلب منه أن يكون معه في مملكته؛ ليؤخذ عنه كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ⁽¹⁵⁾.

وتنقل الإمام ابن الجزري بعد وفاة تيمورلنك سنة (807هـ) بين عدّة بلدان؛ حتى استقرّ به المقام في مدينة شيراز - قسبة بلاد فارس -⁽¹⁶⁾، وكانت وفاته سنة (833هـ)⁽¹⁷⁾.

وقد تجلّى - مما سبق إيراده موجزاً - أثر الإمام ابن الجزري في نشر علم القراءات من طرق الشاطبية، والدرّة، والطيبة وأصولهن في أرض الأتراك، وأنّ أوائل قارئ كتاب النشر وطيبته كانوا من أهل تلك الديار. ثمّ بدأ - بعد ذلك - صرّح المقرئين الأتراك بالعلو والظهور، وأضحى لهم شأن وحضور؛ خصوصاً بعد حدثين مهمين في مسيرة الدولة العثمانية، وهما:

(14) انظر: غاية النهاية، لابن الجزري (2/ 247-251)، الشقائق النعمانية، لطاش كبرى زاده (ص 26، 29).

(15) انظر: جامع الأسانيد، لابن الجزري (ص 59-60).

(16) انظر: معجم البلدان، للحموي (3/ 370).

(17) انظر: غاية النهاية، لابن الجزري (2/ 251).

ووضعت في المدارس المناهج، وحددت العلوم والمواد في كل مرحلة تعليمية، واستعمل نظام الامتحانات؛ فلا ينتقل طالب من مرحلة إلى الأخرى؛ إلا بعد إتقانه لعلوم المرحلة السابقة.

ويرجع تاريخ تأسيس (المدارس العثمانية) إلى أوائل أيام قيام الدولة، ويُذكر أن السلطان أورخان (726-761هـ) أول من أنشأ مدرسة نموذجية في الدولة العثمانية، وسار على منهاجه سلاطين الدولة. وجزت العادة أن تُبنى المدارس بجوار المساجد، أو ضمن ملحقاتها؛ فطلبة العلم بها يبيتون، وفي دور العمارة يأكلون، وفي المساجد للدرس يجلسون.

ثم أنشئت مدارس متخصصة تدرّس فيها العلوم المختلفة، وقُسم الطلبة فيها إلى مراحل تعليمية ودرجات، والأساتذة إلى رتب وفئات.

وقد بلغ نظام المدارس كماله في عهد السلطان محمد الفاتح (855-886هـ)، واتخذ شكله النهائي في عهد السلطان سليمان القانوني (927-974هـ)، واستمر نظام المدارس زهاء أربع مائة سنة بدون تغيير كبير⁽²¹⁾.

ويؤكد بعض الباحثين: أن الأستانة - عاصمة الأتراك العثمانيين - أول بلد شرقي يعرف المطابع

الإسلامية العتيقة، ومع تقدم عمر الدولة؛ أصبح جلهم من الأتراك العثمانيين الذين تحرّجوا في المعاهد العلمية في مركز الخلافة العثمانية⁽¹⁹⁾.

وقد وُصف كثير من السلاطين والوزراء بحبهم للعلوم والمعارف، وبروزهم فيها، من ذلك: ما جاء في سيرة محمد الفاتح (855-886هـ)- السلطان السابع في سلسلة آل عثمان-: أنه كان على معرفة واسعة بالآداب، والرياضيات، والفلك، والكيمياء، وكان عالماً بالفلسفة الإسلامية، ومحيطاً بالفلسفة اليونانية، وكان ضليعاً في اللغة العثمانية، والعربية، والفارسية من لغات المسلمين، مجيداً للاتينية، واليونانية، والعبرية من لغات الأعداء.

وكان يعقد المجالس والدروس العلمية في قصره، ويحضرها العلماء والشعراء، ويديرها بنفسه⁽²⁰⁾.

وقد حرص العثمانيون على تأسيس المدارس، والمعاهد التي تُعدّ الموظفين الدينيين من العلماء، والقضاة، والمدرّسين، وقاموا بإجراء إصلاحات واسعة النطاق في عهد التنظيمات، واقتباس بعض النظم والأساليب العصرية؛ مع الإبقاء على الصفة الإسلامية.

(19) انظر: الدولة العثمانية في التاريخ الحديث، د. إسماعيل ياغي (ص 88-89).

(20) انظر: العثمانيون في التاريخ والحضارة، د. محمد حرب (ص 187-188).

(21) انظر: الدولة العثمانية المجهولة، د. أحمد آق كوندور، د. سعيد أوزتوك (ص 628-629).

المكتبات بهذا الحشد الكبير في استانبول؛ كان مبعثه
رغبة سلاطين آل عثمان، والوزراء، ومشايخ الإسلام،
والوجهاء، أن يكون لاستانبول تلك المكانة التي كانت
لدمشق عاصمة الأمويين، وبغداد عاصمة العباسيين،
ومصر عاصمة الفاطميين والأيوبيين، والماليك - هكذا
يقول بعض الدارسين والمحللين -؛ أمّا أنا فيأني أرى أنّ
هذا -كلّه- من تسخير الله بعض عباده لحفظ العلم
وبقاء الكتب.

ولعل كثيرا من الذين جمعوا المخطوطات،
وأنشأوا لها الخزائن والمكتبات؛ لم يخطر ببالهم عاصمة
كذا، وهل نظنُّ أن امرأة تركية من الفضليات اللآئي
جمعن المخطوطات، وأنشأن المكتبات، كانت تفكّر في
مثل هذا الذي يذكره المحلّلون؟ إنّها عناية الله، وتسخير
الله، وكلّ ميسر لما خُلِقَ له.

على أنّ اللّافت للنظر - حقّاً - أنّ المخطوطات
العربية، ليست توجد في استانبول وحدها - العاصمة
القديمة لتركيا - كما هو الشأن في المخطوطات التي
تقتنيها الدول أن تكون في عواصمها - فقط -؛ فإنّك
واجد مخطوطات كثيرة في غير استانبول من أنحاء تركيا
- كلها - شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً....

وهكذا امتلأت خزائن تركيا بالمخطوطات
العربية التي تنافس في جمعها السلاطين، والوزراء،
ومشايخ الإسلام، ووجهاء الناس؛ حتى النساء، جمعوها

الحديثة⁽²²⁾، ففي عهد السلطان مصطفى الثاني (1106 -
1115 هـ) تمّ إدخال المطبعة، وتأسيس دار طباعة في
الآستانة العلية بعد إقرار المفتي، وإصداره الفتوى بذلك
مشترطاً عدم طبع القرآن الشريف خوفاً من التحريف،
كما كان من آثار السلطان محمود الأول (1143 -
1168 هـ) تأسيس أربع كتبخانات، ألحقها بجوامع:
آيا صوفيا، ومحمد الفاتح، والوالدة، وغلطة سراي⁽²³⁾.

ومن أوفى ما يقال في النشاط العلمي في العهد
العثماني ما ذكره الباحث واللغوي الكبير، الدكتور محمود
الطنّاحي (ت 1419 هـ) رحمته الله، حيث قال:

(ومهما يكن من أمر؛ فقد واکب نشاط سلاطين
آل عثمان في الجهاد والفتوح نشاط آخر في العلم
والكتب، وآية ذلك: أنّ كل سلطان، أو صدر أعظم كان
يحرص على أن يبني بجوار المسجد مدرسة، ومكتبة
تابعتين له، وملحقتين به.

ولما كان الناس على دين ملوكهم؛ فقد اقتدى
بالسلاطين في ذلك الوزراء، ومشايخ الإسلام، وعلى
ذلك.

ولعلّ هذا التنافس في جمع المخطوطات، وإنشاء

(22) انظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، د. محمد العوفي
(ص 48).

(23) انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، أ. محمد فريد بك
(ص 319، 326).

الإبداع الفني عند المسلمين، وخاصة حضارية ينفردون بها عن سائر الشعوب⁽²⁴⁾.

ولاشك أن النشاط العلمي قد فتر وقل؛ مع بدء ضعف الحكام، وكثرة الخلافات بينهم، والبعد عن المنهاج الذي قامت عليه الدولة، وإهمال اللغة العربية، مما سبب وهن جسد الدولة، وذهاب هيبتها، وتكالب الأعداء عليها⁽²⁵⁾.

أمّا عن حركة علم القراءات العلمية، ومسيرة الإقراء العملية؛ فلم يكن الإقبال عليه في الديار التركية كبقية العلوم الأخرى، وكان القدح المعلن للعلوم الشرعية، والعقلية.

وهذا ما أشار إليه الشيخ حامد بن عبد الفتاح البالوي - من علماء القراءات الأتراك في أواخر القرن الثاني عشر الهجري - بقوله:

(...ولأن علم القراءات العشرة المشهورة أعلى العلوم وأعظمها، وقبله الإسلام، وإدام التفسير، وإحاطة جميعها من أولى فروض الكفاية، ولا تحصى فيه المؤلفات؛ فهو فنّ اهتمّ به أسلاف العلماء، ولا يزيد الخوض فيه إلا شرفاً، وهذا العلم أحبّ العلوم، وألذّها إلى النفوس المؤمنة، يعرفه من ذاقه؛ لكنّ أفاضل زماننا في أمثال ديارنا لم يمدّوا أيديهم إلى كتبه، ولم يدارسوه؛

من البلاد التي طالها حكمهم، ثمّ حفظوها، وصانوها - كما يصون كرام الأبناء ودائع الآباء، وهذا الحفظ، وتلك الصيانة قامت بهما تركيا العثمانية (الخلافة)، وتركيا العلمانية (الجمهورية) سواءً بسواءً.

وليس فضل الأتراك العثمانيين على اللسان العربي، وعلى الفكر العربي محصوراً - فقط - في هذا القدر الكبير من المخطوطات العربية التي جمعوها وحفظوها؛ بل قد جاءنا منهم خير كثير: جاءنا منهم أعظم وأجمع ما كتبت في علم أحوال الكتب، أو قوائم الكتب (البليوغرافيا العربية)، وهو كتاب: (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) لمصطفى بن عبد الله - المعروف بالحاج خليفة، أو حاجي خليفة، المولود باستانبول سنة (1017هـ)، والمتوفى بها سنة (1067هـ) - وهذا الكتاب من أوسع ما بأيدي الباحثين - اليوم - من الكتب المؤلفة في استقصاء ذكر المؤلفات في الإسلام، وأنفعها في بيان أحوال الكتب، ولهذا الكتاب قيمة كبرى في رصد حركة التأليف العربي، وتتبع مساره منذ بداية التدوين؛ حتى القرن الحادي عشر الهجري، ومادته العلمية غزيرة جداً؛ فقد ذكر نحو: (200) علم وفن، ونحو: (15000) عنوان كتاب، ونحو: (9500) مؤلف.

وجاءنا من تركيا العثمانية - أيضاً - (الخط العربي)، هذا الفن الجميل الذي يعدّ معلماً بارزاً من معالم

(24) مقالات الدكتور محمود الطناحي (324-331) بتصرف.

(25) انظر للمزيد: التاريخ الإسلامي، د.محمود شاكر (8/34).

القراءات في القرن الثالث عشر الهجري -
(...ثم إنَّ الإمامَ النَّحْرِيَّ، والأستاذَ الكبيرَ -
منبَعَ الفيضِ المعنويِّ والصُّوريِّ - الشيخِ عليِّ المنصوريِّ،
رحل في حدود سنة ثمان وثمانين بعد الألف من السنين
إلى دار الخلافة العليَّة - مُهِمَّتْ عن الآفات والبلية؛ فتحفَّل
لنشر علم القراءة على طريق مصر للطَّالِبين؛ فلازم مجلسه
جَمٌّ غفيرٌ من الآخذين الرَّاغِبين..)⁽²⁸⁾.

المبحث الثالث

منهاج علماء القراءات الأتراك في التلقي والإقراء
انمازت المدرسة التركية بتعدد طرائق الإقراء،
وتنوع مسالك التحرير والأداء، وكثرة التأليف
والتصنيف، وفرض المقرئون الأتراك وجودهم، وأنضح
أثرهم وتأثيرهم؛ مع أنها مدرسة وليدة.
ويمكن إيجازُ منهاج علماء القراءات الأتراك في
إقراء القراءات العشر الصُّغرى، وطرائق التلقي
والأخذ عندهم؛ بما قاله أحد علمائهم، وهو الشيخ محمَّد
أمين أفندي - من أعيان القرن الثالث عشر الهجري -؛
فقد أبان أشهر المسالك الأدائية في الإقراء عند الأتراك،
وطريقة وُصُولها إليهم، ومن تصدَّر للإقراء بها، حيث
يقول:

(28) عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان، لمحمد أمين أفندي
(ص 6).

فأسقطوه عن سلك المذاكرة ونسوه، استنكفوا منه أم
استعصبه؟)⁽²⁶⁾.
وما ذكره الشيخ البالوي لم يكن حصراً على الديار
التركيَّة؛ بل كان سمةً ظاهرةً في أغلب الأمصار
الإسلاميَّة، حيث قلَّ الإقبال على علم القراءات القرآنيَّة،
ومع ذلك؛ فإنَّ الساحة كانت زاخرة بطلاب الفن - وإن
قلَّ عددهم بالمقارنة مع غيرهم من طُلاب العلوم
الأخرى -.

فمن الدلائل على ذلك:

قول الشيخ المقرئ يوسف أفندي زاده
(ت 1067 هـ) في صدر رسالته حكم القراءة بالقراءات
الشاذة:
(لما ظهر وشاع في عصرنا في بلدتنا القسطنطينيَّة
المحميَّة - مُهِمَّتْ عن جميع الآفات والبلية - الإقراء
بالشواذ من وجوه القراءات في المساجد، والجوامع، وفي
مجالس الإقراء، والمحافل، والمجامع...)⁽²⁷⁾، وهذا يدلُّ
على نشاط حركة الإقراء عندهم، وكثرة طلاب الفن،
وتنوع مصادر الرواية في التلقي؛ حيث توسَّعوا في الأخذ
من المتواتر إلى الشاذ.

ومن الدلائل - أيضاً -:

قول الشيخ محمد أمين أفندي - من رجال

(26) زبدة العرفان في وجوه القرآن، لحامد البالوي (ص 17).

(27) (ص 40).

المسوبة إلى جناب أبي أيوب الأنصاري - عليه رضوان
الباري-، وصار إمامًا بالجامع المنسوب إلى السيد المشار
إليه، تصدَّرَ لنشر علم القراءة لمن لازم مجلسه بأتمَّ
التَّوقير، وأقرأهم على طريق كتاب التَّيسير، وعلى طريق
الدَّرة والطَّيبة وتقريب النَّشر الكبير؛ إلى أن انتقل سنة
ستِّ وألف إلى رحمة الملك الغفور، ودُفِنَ خارج تربة
الوزير المذكور؛ فانتشرت تلك الطريق منه في دار الملك
وسائر بلاد الرُّوم، فمُذِّتلك الأيام اشتهرت طريقته
بطريق إسلامبول بين الأئمة الفهوم.

وسبب تلقيب الطَّريق الثاني بطريق مصر بين
الأئمة الأخلاف، في هذه الأزمنة بلا خلاف: أنَّ
الآخذين المسندين عن إمام الفنِّ ابن الجزريِّ علم القرآن
على طريق الشاطبية، بالترتيل والإتقان تفرَّقوا في البلاد
الإسلامية، وقطنَ كثير منهم في الحرمين المحترمين،
وببلاد اليمن، وإقليم المغرب، والديار المصرية والشَّامية؛
فأقرؤوا جماعة بهذا التَّرتيب المعتاد، ونشروا علم
الوجوهات في تلك البلاد.

ثمَّ بعد سنينَ تصدَّرَ في مصر لإقراء كلام الرب
الغنيِّ؛ الشيخ الكبير شحاذة اليمنيِّ - وهو من الآخذين
من الشيخ ناصر الدين الطبلاويِّ، وللشيخ أحمد المسيريِّ
في درجة الإسناد مساوي-؛ فأقرأ جماعة كثيرة على هذا
الطريق بأتمَّ التحقيق والتدقيق؛ فانتشر طريقه بين
المصريِّين والمغاربة، وصارت سيرته إلى الأقطار ذاهبة،

(واعلم أنَّ للجمع والترتيب في القراءات السبعة
والعشرة بين القراء الحدَّاق المهرة، وكذا في طريق
التقريب في أقطار المسلمين في الجمع والترتيب، طريقين
بالتلقي والقبول:

الأوَّل: المسمَّى بطريق إسلامبول، والثَّاني: بطريق
مصر موسوم، وأصول كل منهما بين أئمة القراء متبينٌ
ومعلوم.

وكلا الطريقين مقبول عند أهل الأداء ومتبع،
ولقد كان الطريق الأول مشهورا بين المشايخ المتقدِّمين
بطريق التيسير، والثاني بطريق الشاطبية بين النحارير؛
لأنَّ القاعدة في الأول: أن يُتخذَ التيسير والتحبير أصلاً،
ويُضمَّ إليهما ما في الشاطبية والدَّرة أداء ونقلًا، والأصل
في الطريق الثاني: اتخاذا الشاطبية والدَّرة أصلاً، وضمَّ ما
في التيسير والتحبير إليهما؛ موافقاً لأصول المشايخ
النبلاء، ثمَّ اشتهر الأول: بعد حدود ألفٍ بطريق
إسلامبول موسومًا، والثَّاني: بطريق مصر شايغًا معلومًا.

وسببُ تسمية الأول بطريق إسلامبول بين الأئمة
النقاد والفحول: أنَّ صهرَ الشيخ ناصر الدين الطَّبلاوي
(ت966هـ)، وأخصَّ تلاميذه المتَّفَق على فضله عند كل
ناقل وراوي، الأستاذ المحقق المقرئ أحمد المسيري
المصري؛ لما رحَلَ إلى دار الخلافة العليَّة؛ قاصدًا لنشر
الفيوضات الجليَّة؛ بالتماس الصِّدر الشَّهيد النبيل
- المعروف بمحمَّد باشا الطَّويل-، وتوطنَ بالمدينة

فيه ضعف واضطراب عند أهل الأداء: والمشهور من المسالك المأخوذة في هذه البلاد في كلا الطريقتين: مسلكان مأخوذان على السداد، ففي طريق إسلامبول: مسلك صاحب الائتلاف الشيخ عبد الله - المعروف بيوسف أفندي زاده-، ومسلك الشيخ أحمد الصوفي - كما قرأ وأفاد -.

وفي طريق مصر: مسلك صاحب المتقن الشيخ محمد النعمي - الشهير بكتّاني زاده-، ومسلك الشيخ عطاء الله النجيب - الذي من الله عليه بالشهادة-⁽²⁹⁾.

وانتشر عند الأتراك - أيضًا - إقراء القراءات من طريق الطيبة وأصلها كتاب النشر؛ بل إنهم فاقوا غيرهم فيها؛ فجددوا في تحرير أوجهها، وتنقيح طرقها، وأسسوا لهم مناهج فيها.

وقد تعددت المدارس الأدائية في تحرير القراءات من طريق الطيبة وأصلها، واختلقت المذاهب في تقرير أوجهها، وحصر عددها.

- ومعلوم أن نشأة علم التدقيق والتحرير، والتحقيق والتقرير؛ كانت على يد الإمام ابن الجزري - أعظم ناشر للقراءات -، ففي ثانيا كتابه النشر أورد لبعض الأحكام تحريرات، وذكر لجملة من المسائل تقييدات، ثم توسع بعض علماء الإقراء، وشيوخ الأداء

(29) عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان، لمحمد أمين أفندي (ص6-7) بتصرف.

واشتهر ذلك الطريق بطريق مصر منذ تلك الأعوام، وانتشر بذلك الاسم إلى يوم القيام.

ولقد أخذ بعض رجال طريق إسلامبول طريقه؛ حين رحلوا حاجين إلى تلك البلاد، أخذ التبرك - كما هو عند الأعلام معتاد -؛ فكلا الطريقتين مأخوذان بالأخذ والمشافهة، مسلسلًا معنئًا عن إمام الفن ابن الجزري ملقنًا.....

ثم إن الإمام التحرير، والأستاذ الكبير - منبع الفيض المعنوي والصوري - الشيخ علي المنصوري، رحل في حدود سنة ثمان وثمانين بعد الألف من السنين إلى دار الخلافة العلية - هُيمت عن الآفات والبلية -؛ فتحفل لنشر علم القراءة على طريق مصر للطالبين؛ فلازم مجلسه جم غفير من الآخذين الراغبين، فأقرأهم بكمال الإتقان والتوضيح، وألف كتبًا حاوية على ما اختاره من الوجوه؛ فصار في هذا الفن من أصحاب الترجيح؛ فشاع كلا الطريقتين في بلاد الروم، الأول: موسومًا بطريق إسلامبول، والثاني: بطريق مصر - كما هو عند أهل الفن متواتر معلوم -، ولكل من الطريقتين مسالك معتبرة بأخذ بعض الوجوه، وترك بعضها على مختار المشايخ البررة، فيخالف بعض صاحب المسلك بعضًا في بعض الفروع من الوجوه، فالبعض يعمل بظاهر عبارات المأخذ المعتمدة على ما به المتقدمون صرحوه، والآخر يعمل بالأحوط في الإقراء، ويترك ما

طريقة المنصوريّ في الاعتماد على نقل ابن الجزريّ، وعدم مراجعة الكتب التي أسند منها ابن الجزريّ مادة نشره. وكذلك خالف الشيخ مصطفيّ الإزميريّ (ت 1155هـ) شيخه يوسف أفندي زاده في كثير من المسائل والتّقريرات؛ إذ إنّه أكثر من الرجوع إلى أصول النشر، ولم يعتمد على نقل ابن الجزريّ؛ إلاّ في مواضع يسيرة تركّ فيها ما وجدّه في الكتب، وممّا يلاحظ عليه أنه يُجري الأوجه - أحياناً - اعتماداً على نقل ابن الجزريّ، وأحياناً على ما وجدّه في الكتب، ولذلك خالفت تحريراته من سبقه؛ فمنع أوجهها لم يمنعها غيره؛ فأنشأ بذلك مدرسةً أخرى، اعتبرت إلى الدّقة أقرب، وبالحكم أصوب.

وأشهر من حمل لواء هذا المنهاج، وسار عليه في الاحتجاج، وقوم ما كان فيه زلل واعوجاج، الإمام محمد المتولّي (ت 1313هـ)، فقد توسّع في الاعتماد على ما في الكتب المسندة، وترك الاعتماد على نقل ابن الجزريّ في غالب تحريراته؛ فخالف الإزميريّ في مسائل عديدة⁽³⁰⁾.

وقد أشار الشيخ عبد الله بن صالح الإسلامبوليّ (ت 1252هـ) إلى أشهر المسالك الأدائيّة في تحرير

(30) انظر للمزيد: مقدمة تحقيق مقرب التحرير، للخليجي. د. إيهاب فكري، د. خالد أبو الجود (ص 50-58)، وتأمّلات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، للشيخ عبد الرزاق موسى (ص 37-40).

من بعده في هذا الباب، واختلفت بينهم المناهج والأسباب، وتعدّدت التّأليف، وتنوّعت التّصانيف؛ فأوائل المتكلّمين من أمثال الإمام محمد النويري - شارح الطيّبة - (ت 857هـ) لا يخرجون في الغالب عما نقله الإمام ابن الجزريّ في نشره.

وعلى هذا المنهاج سار أغلب المحرّرين؛ فتحريرات الشيخ علي المنصوري (ت 1134هـ) - والتي تعتبر من أكثر مراجع المحرّرين - لا يشير فيها إلى رجوعه إلى الكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزريّ طرقه؛ إلاّ قليلاً جدّاً، وعلى الأخذ بمذهبه، والسّير على دربه، سار كثير من المحرّرين؛ من أمثال:

الشيخ علي الميهي (ت 1204هـ)، وإبراهيم العبيدي (كان حيّاً عام 1237هـ)، ومحمد الخليجي (ت 1389هـ)، وغيرهم.

ويمكن أن يُطلق على هؤلاء: (أتباع مدرسة الشيخ المنصوريّ)، والتي تميّز بأنّ جُلّ اعتمادها في التحريرات على نقل الإمام ابن الجزريّ.

وقد خالف الشيخ يوسف أفندي زاده (ت 1167هـ) منهاج شيخه المنصوريّ؛ فسلك في تحريراته طريقاً سمّاه الأخذ بالعزائم لا بالرّخص، وترك ما فيه احتمال؛ نحو ما ذكر ابن الجزريّ أنّه قليل، أو ليس عليه العمل؛ فأدّى ذلك إلى ترك كثير من الأوجه والأحكام - وإن كان في مجمل ما يأتي به من تحريرات على

الكريم - أيضًا - بطريق الطيبة، وزدتُ عليه فقرأتُ عليه للأربعة - وهم: محمد بن محيصن، ويحيى بن المبارك اليزيدي، والحسن البصري، والأعمش - من أوّل القرآن، وجمعًا للأربعة عشر من قوله - تعالى -: ﴿ وَيَقَوْمٍ مِّنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ ﴾ (هود: 30) إلى آخر القرآن، وختمتُ بالأربعة عشر بجامع آيا صوفيا الكبير يوم الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة أربع وأربعين ومائة وألف، فحمدًا لله - تعالى - ثمّ حمدًا⁽³²⁾.

ومن أمثلة نتاجهم العلميّ فيها:

كتاب: نور الأعلام بانفراد الأربعة الأعلام، للعلامة مصطفى الإزميري (ت 1155هـ)، وكتاب: الإفادة المقتنة في قراءات الأئمة الأربعة، للشيخ الوزير عبد الله بن باشا الكويريلي (ت 1148هـ)، وكتاب: شرح الإفادة المقتنة في قراءات الأربعة - للسيد هاشم بن محمد المغربي (ت 1186هـ).

وقد كان للشيخ يوسف أفندي زاده (ت 1167هـ) موقفٌ من إقراءها، حيث قال:

(لما ظهر وشاع في عصرنا في بلدتنا القسطنطينيّة المحميّة - هُميت عن جميع الآفات والبلية - الإقراء بالشواذ من وجوه القراءات في المساجد، والجوامع، وفي مجالس الإقراء، والمحافل، والمجامع؛ أردتُ أن أكتب

(32) مخطوط تحريرات الطيبة، لعثمان بن يعقوب الإسلامبولي (لوحة رقم: 52).

القراءات من طريق الطيبة وأصلها في الديار التركيّة بقوله:

(واجتمعت الطرق المأخوذة المقرّوة - الآن - في بلدنا) إلى ثلاثة مأخذ، وهو: ما أخذَ أستاذنا الشهير بيوسف أفندي زاده، والأستاذ الشيخ المنصوريّ، ثمّ ظهر ما زعمه الإزميريّ من المخالفة لأستاذه يوسف أفندي زاده، فجمعتُ الطُرق الثلاثة؛ لئلا يُخلَطَ بينهم⁽³¹⁾.

كما كان إقراء القراءات الأربع الزوائد على العشر شائعًا عند الأتراك، ومن نماذج أسانيدهم في القراءات الشاذة: ما جاء في نصّ إجازة الشيخ عثمان بن يعقوب الإسلامبولي (ت 1171هـ):

(وقرأتُ القرآن العظيم جمعًا للّسبعة من أوّله إلى آخره على شيخي عمر أفندي، وقرأتُ عليه - أيضًا - جمعًا للعشرة من أوّل القرآن إلى آخر سورة التوبة بمضمّن الشاطبية واليسير، والدرّة والتحبير، وعاقني عن إكمال الختمة الثانية موته رحمته الله، ثمّ أكملتُ العشر من أوّل سورة يونس - على نبينا وعليه صلوات الله وسلامه - إلى آخر القرآن على شيخ مشايخ الإقراء الحاج محمد أفندي - الإمام الأوّل بجامع السلطان أحمد الأوّل، والخطيب بجامع أبي الفتح المذكور، وقرأتُ عليه القرآن

(31) مخطوط الجمع بين وجوه القراءات، للإسلامبولي (لوحة 1/أ).

من أجلّة الخللان، أن أشرح لهم شرحاً حالياً بالفوائد،
وخالياً عن الزوائد...⁽³⁵⁾.

ومنظومة المقدمة الجزرية لاقت حظوة عند
العلماء الأتراك، ولا غرابة في ذلك؛ فإن الإمام ابن
الجزري نظمها في أرضهم⁽³⁶⁾، ومن الدلائل على عنايتهم
بها:

شرحها بالتركية، للشيخ محمد بن عمر - المعروف
بقورد أفندي - (ت 996هـ)، وترجمة نظمها إلى التركية
للشيخ محمد بن أحمد - الشهير بصوفي زاده -
(ت 1024هـ)⁽³⁷⁾.

وبعد:

فهذه أبرز السمات والمعالم، والأوصاف والمراسم
في منهاج شيوخ المدرسة التركية في التلقي الإقراء،
والعرض والأداء.

المبحث الرابع

أثر المدرسة التركية على غيرها

ميلاد المدرسة التركية مرتبط بقيام الدولة
العثمانية، ومع اتّساع رقعة الدولة، وازدياد قوتها، وحبّ
سلاطينها للعلم والمعرفة، ورحيل العلماء إليها؛ أصبحت

وأخصّص مما قاله علماء الدين، وأئمة الإسلام والمسلمين
في هذا الباب؛ طلباً للشّواب، وصيانة لذلك الكتاب،
وإنهاءً لذلك إلى جناب من له الأمر؛ حتّى يردع من جعل
ذلك ديدنه بما يليق به من الأمر...⁽³³⁾.

وأما عن مؤلّفات الأتراك في علم التّجويد؛ فهي
محدودة، وقد نقد الشيخ محمد المرعشي - الملقّب
بساجقلي زاده - (ت 1150هـ) أهل زمانه في عدم
اهتمامهم بعلم التّجويد، حيث قال في مقدمة كتابه جهد
المقلّ:

(... فهو فنُّ اهتمَّ به أسلاف العلماء، ولا يزيدُ
الخوض فيه إلّا شرفاً؛ لكنّ أفضل زماننا في أمثال ديارنا
لم يمدّوا أيديهم إلى كتبه، ولم يدارسوه؛ فأسقطوه من
سلك المذاكرة ونسوه، استنكفوا منه أم استصعبوه؟
فعملتُ فيه رسالة محتوية على عامّة مسائله بعبارة سهلة
خالية من مسامحات المصنّفين...)⁽³⁴⁾.

وكلامه ﷺ يحمل على عوامّ الناس؛ خصوصاً
مع فشو اللغة التركية على حساب العربية، وإلّا فالاهتمام
بعلم التّجويد قديم العهد عند الأتراك، ويلحظ القارئ
في شرح الجزرية، لطاش كبرى زاده (ت 968) قوله:

(فالتمس مني بعض من أعزّة الإخوان، وطائفة

(35) (ص 77).

(36) انظر: شرح المقدمة الجزرية، د. غانم قدوري (ص 69-77).

(37) انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (2/1799).

(33) حكم القراءة بالقراءات الشاذة، ليوسف أفندي زاده (ص

40).

(34) (ص 106).

الإسلامية تحت سيطرتها، وبدأ الأتراك في إشاعة أفكارهم، وإذاعة علومهم في الأمصار، ومنها البلاد العربية التي ضُمَّ أكثرها إلى الحكم العثماني في عهد السلطان سليمان القانوني⁽³⁹⁾.

ومن صور تأثير علماء القراءات الأتراك:

العلامة مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري - نزيل مصر - (ت 1155 هـ)، فقد كان صاحب مدرسة في تحرير وجوه القراءات، وتنقيح الطرق والروايات، وله أتباع ومقلِّدون، وقد لاقت مؤلفاته عناية من علماء القراءات المصريين، فهذا الإمام محمد المتولي - العالم المحقق، والمحرر المدقق (ت 1313 هـ) جعل الإزميري أسوة له في التحرير، وسار على مناهجه في التقرير، وانطوى تحت مدرسته، ونقح آراءه، واعتمد على كتب الإزميري - بدائع البرهان، وعمدة العرفان - في بناء مادة كتابه النَّمير (الروض النضير)، وأثنى عليه بقوله:

(وهو سيّد من بحث في الشأن وبصّر، وأجاد في القول وما قصّر، من وقف على كلامه عرف فضله، وإنما يعرف الفضل من النَّاس ذووه، وناهيك برجل تصدى لتحرير كتابي النشر والطبقة - جميعاً -، وهذه خصيصةٌ اختص بها؛ فلم يزاخه فيها أحد، فله دره من عالم محقق، ضابط ثقة، وفوق الثقة بدرجات، قد أوضح المشكلات، وصير الحفريات؛ ببذله المجهود في طلب المقصود، فكان

(39) انظر: التاريخ الإسلامي، د. محمود شاکر (31/5).

الحركة العلمية في نموّ ونشاط، ومنها حركة علم القراءات - ولا شك أن اليد الطولى في نشره بين الأتراك وغيرهم تعود للإمام ابن الجزري، أعظم ناشر للقراءات في عصره، فتلاميذه لا يحصون كثرة في الأمصار، وهم موزَّعون بين دمشق، ومصر، وأرض الحرمين، وبلاد الرُّوم، وما وراء النهر، وغيرها من الأقطار -.

وبعد ضمّ العثمانيين لمصر سنة (923 هـ)، وتحوّل مصر من دولة إلى ولاية عثمانية؛ رحل بعض مشاهير علماء القراءات المصريين إلى مركز الخلافة الجديد بطلب من السلاطين.

ومن أوائل أولئك العلماء ارتحالاً:

الشيخ أحمد المسيري (ت 1005 هـ)، وقد أقرأ القراءات العشر الصغرى والكبرى في جامع أبي أيوب الأنصاري رحمته الله بالأستانة، وكذلك الشيخ علي بن سليمان المنصوري - شيخ القراء بالأستانة - (ت 1134 هـ)، وجلُّ أسانيد الأتراك في علم القراءات لا بدّ أن تمرَّ بهما⁽³⁸⁾. وبعد إفادة الأتراك من غيرهم، أخذوا يفيدون غيرهم، معتمدين على تفوقهم العلمي، ونفوذ دولتهم السياسي؛ فقد كانت الخلافة العثمانية تضمُّ أكثر البلاد

(38) انظر - مثلاً -: سنا الطالب لأشرف الطالب، للسيد هاشم المغربي لوحة (رقم 3، 4)، والسلاسل الذهبية بالأسانيد النثرية. د. أيمن رشدي (ص 112، 123)، وأوضح الدلالات في أسانيد القراءات، د. ياسر المزروعى (ص 336، ص 512).

وفي تونس - أيضًا - تصدّر الشيخ محمد ابن مصطفى قاره باطاق الحنفي - من أصل تركي - (ت 1197هـ) للإقراء في جامع الزيتونة، وأخذ عنه علم القراءات خلق كثير، منهم الشيخ الشقناصي⁽⁴²⁾.

وكان لأحد علماء القراءات الأتراك، ورجال الدولة العثمانية العسكريين، يدٌ بيضاء على أهل (دمشق) في إعادة إحياء إقراء طيبة النشر وتعليمها؛ ألا وهو الشيخ: أحمد خلوصي باشا - الشهير بحافظ باشا ابن السيد علي الإسلامبولي - (ت 1307هـ)، والذي كان يعمل مشيرًا في المعسكر العثماني⁽⁴³⁾، فممن قرأ عليه القراءات بمضمّن الطيبة:

الشيخ حسين موسى شرف الدين المصري (ت 1327هـ)، وكان الشيخ حسين قد أخذ القراءات العشر الصغرى في مصر عن العلامة أحمد المتولي؛ فجمع بذلك بين طريقي مصر، وإسلامبول في التحرير والأداء، والشيخ عبد الله بن سليم المنجد الدمشقي (ت 1359هـ)⁽⁴⁴⁾.

وجوده نعمة، وبقيت آثاره رحمة، فرضي الله عنه وأرضاه، وسقاه من الكوثر وأرواه، بما تطوّل على الأمة بأولى ما تصرف إليه الهمة، فمن سره أن يكون من أهل التّحقيق، والدراية والتدقيق؛ فليبادر إلى كلامه الوثيق النّميّق⁽⁴⁰⁾.

وعلى منهاج المتولي في كتاباته، وأحكامه وتقريراته سار علماء القراءات إلى يومنا - هذا -.

ومن الأمصار التي كان لعلماء القراءات الأتراك فيها أثر سني^٢ (تونس)، فهذا الشيخ هاشم بن محمد المغربي الأريب، وتلميذ العلامة الإزميري النّجيب؛ رحل من تركيا إلى تونس سنة (1180هـ)، وألقى في الجامع الأعظم فيها دروسًا في القراءات والحديث، وأنفق من ماله على خدمة العلم الشريف وطلابه، ثم عاد إلى تركيا في شهر صفر سنة (1181هـ)، ومكث مدة، ثم رجع إلى تونس مرّة أخرى، وتوفي في السّابع من ذي القعدة سنة (1186هـ)، ودُفن فيها.

وقد أفاد منه طلبة العلم، وأجاز جماعة منهم: الشيخ أحمد بن أحمد الشّقناصي القيرواني (ت بين 1225، 1228هـ) أجازة بالقراءات من طريق الطيبة⁽⁴¹⁾.

(42) انظر: المرجع السابق (ص 47، 48)، مقدمة تحفة البررة بقراءة الثلاثة المتممين للعشرة، لمحمد بن مصطفى، تحقيق: د. الهادي روشو (ص 58-64).

(43) انظر ترجمته في: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن، لإلياس البرماوي (2/ 27-28).

(44) انظر: القراءات وكبار القراء في دمشق، د. محمد مطيع الحافظ (ص 222، 254)، وأوضح الدلالات في أسانيد القراءات، =

(40) الروض النضير، للمتولي، تحقيق: د. خالد أبو الجود (ص 118).

(41) انظر: عمدة القارئ والمقرئ، للشقناصي، تحقيق: د. عبد الرزاق بسرور (ص 506، 507).

- الآن - منفردًا بهذا العلم، وشيخًا لغالب القراء من أهل صنعاء، منهم من تلا عليه بالسبع، ومنهم من تلا عليه ببعضها، وله خبرة كاملة بشروح الشاطبية، وغيرها من كتب الفن، وهو أحد شيوخه في التلاوة، وأخذت عنه في شرح الجزرية...⁽⁴⁶⁾.

ويتبيّن - بعد هذه الإطلاقة الوجيزة - ما لعلّاء القراءات الأتراك من مكانة عزيزة، وما أوردته من جهودهم في نشر هذا العلم؛ إنّها هو سبب من جود، وقليل من كثير.

ومما ينبغي الإشارة إليه، والتنبيه عليه: أنّه مع انتشار موظفي الدولة العثمانية ورجالها في حاميتها في الأمصار، وخصوصًا في البلاد العربية، وتعميم المصاحف التي طبعتها الدولة برواية حفص عن عاصم؛ أدّى ذلك إلى فشو رواية حفص على حساب قراءة أهل ذلك البلد، ومعلوم أنّها الرواية المقروء بها عند الأتراك، ومن دلائل ذلك: ما ذكره الشيخ عبد الفتاح البالوي في مقدمة كتابه زبدة العرفان، حيث قال:

(فخطر - ببالي - أن أكتب فيها الكلمات المختلفة على رواية حفص، وأبيّن ما يخالفها، وأترك ما يوافقها تسهيلًا لإخواننا؛ لأنّها مشهورة في أمثال ديارنا...)⁽⁴⁷⁾.

يقول الشيخ علي الطنطاوي (ت 1420 هـ) رحمه الله في معرض حديثه عن أعلام القراء في دمشق: (ومن القراء: الشيخ أحمد دهمان، والشيخ محمد الخلواني، وقد جودت قراءتي عليه، والشيخ عبد الرحيم ديس وزيث، وولده الشيخ عبد الوهاب، وقد قرأت عليهما، والشيخ عبد الله المنجد، وهو أول من جمع في دمشق بين طريقي الشاطبية والطيبة، وكان أستاذه في الطيبة حافظ باشا - المشير العثماني -، فماذا يقول الذين يدعون الحكم العثماني استعمارًا، ويقرّونونه باستعمار الكفار؟...)⁽⁴⁵⁾.

ولعلّاء القراءات الأتراك - أيضًا - فضل في إحيائه في (اليمن)، فقد ذكر العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت 1250) في معرض ترجمته لشيخه هادي بن حسين القارني الصنعائي أنه:

(ولد سنة 1164 هـ) بصنعاء، ونشأ بها، فحفظ القرآن، ثمّ تلاه بالسبع على بعض مشايخ صنعاء؛ فقدم بعض الغرباء المبرزين في القراءات، وهو الشيخ علي بن عثمان بن حجر الرومي، فتلاه عليه بالسبع من أوله إلى آخره، وبرع صاحب الترجمة في هذا الشأن، وصار

=د. ياسر المزروعى (ص 518).

(46) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (319/2) بتصرف يسير.

(47) (ص 16)، وانظر: جهد المقل، لساجقلى زاده (ص 116-117).

(45) ذكريات الشيخ علي الطنطاوي (1/206)، وانظر: القراءات وكبار القراء في دمشق، د. محمد مطيع الحافظ ص (223)، (254).

الجزائري، وجميع المغرب الأقصى، وما يتبعه من البلاد، والسودان.

وقراءة عاصم برواية حفص عنه في جميع الشرق من العراق، والشام، وغالب البلاد المصرية والهند، وباكستان، وتركيا، وأفغان، وبلغني أن قراءة أبي عمرو البصري يُقرأ بها في السودان المجاور مصر⁽⁴⁹⁾.

المبحث الخامس

أشهر علماء القراءات الأتراك

حفل عصر الدولة العثمانية بكونية من المقرئين الأتراك المحققين، والعلماء المدققين، ويصعبُ حصرهم في بحث صغير، ويتعسرُ جمعهم في مؤلف يسير، ويتأكدُ ذلك لكل من أجال النظر في الكتب التي ترجمت لعلماء الدولة العثمانية، وأرخت لرجالاتها، مثل كتاب: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاش كبرى زاده (ت 968هـ)، وكتاب: هديّة العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنّفين، لإسماعيل باشا البغدادي (ت 1339هـ).

وقد اخترت الإشارة - في هذا المبحث - إلى كوكبة من أولئك الأعلام اللوامع، ممن يكثر ورودهم على المسامع؛ مع التسليم بشحّ المعلومات عن بعضهم، واجتهدتُ في جمع ما استطعتُ إليه سبيلا، واهتديتُ إليه

(49) التحرير والتنوير، لابن عاشور (1/62).

والكلُّ يسلمُ بأنَّ انتشار رواية حفص في العالم الإسلامي هو من آثار نفوذ السلطنة العثمانية، وطبعهم المصحف وفق رواية حفص، وكلما قويت حاميّة العثمانيين في قطر؛ كان تأثيرهم أظهرَ فيه، وخاصّة في النواحي العلمية والثقافية.

وقد بيّن الدكتور محمد مطيع الحافظ هذا الأثر في دمشق في القرن العاشر بقوله:

(نظراً لأنّ بلاد الشام، ومصر، والحجاز؛ أصبحت تابعة للخلافة العثمانية، فالقضاة والعلماء منهم الواردون إلى دمشق يتلون رواية حفص؛ فبدأت هذه الرواية تنتشر بدمشق، واهتمام الأتراك بالفقه والتصوّف، وعدم قيامهم ببناء المدارس؛ جعل عدد القراء المتخصّصين يقلُّ عمّا كان عليه في القرون الماضية)⁽⁴⁸⁾.

وبقيت بعض البلاد التي لم تصل إليها سلطة العثمانيين على موروثها القرائي، وفي بيان ذلك يقول العلامة محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ):

(والقراءات التي يُقرأ بها - اليوم - في بلاد الإسلام من هذه القراءات العشر هي: قراءة نافع برواية قالون في بعض القطر التونسي، وبعض القطر المصري، وفي ليبيا، وبرواية ورش في بعض القطر التونسي، وبعض القطر المصري، وفي جميع القطر

(48) القراءات وكبار القراء في دمشق، د. محمد مطيع الحافظ

القراءات الأتركية في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، ومن الآخذين بمسلك الإزميري في التحرير، من مؤلفاته:

كتاب زبدة العرفان في وجوه القرآن (مطبوع) - وعرض فيه القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة، وهذا الكتاب عمدة عند الأتراك إلى اليوم في إقراءهم، وقد شرحه شيخه محمد أمين أفندي في كتاب وسمه ب: عمدة الخلان إيضاح زبدة العرفان -

3. ساجقلي زاده (ت 1150 هـ)⁽⁵⁵⁾.

هو الشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي - المعروف بساجقلي زاده، و(ساجقلي) لفظة تركية معناها ذو هدب، و(زاده) لفظة تركية معناها الأصيل⁽⁵⁶⁾، وهو لقب لكثير من العلماء الأتراك، والمرعشي نسبة إلى بلدة مرعش⁽⁵⁷⁾، كان من أهل العلم المتفنين الجامعين بين العلوم والمعارف، والمكثرين في التأليف، من آثاره:

كتاب جهد المقل في علم التجويد (مطبوع)،

=أما في القديم فكانت تطلق على مساحة واسعة مركزها ديار بكر. انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص 66)، ومعجم الخلافة الشريفة، لـ. كي لسترنج (ص 114، 140).

(55) انظر للمزيد: معجم المؤلفين، لعمر كحالة (12/14)، ومقدمة

تحقيق جهد المقل، د. سالم قدوري (ص 11-38).

(56) انظر: المعجم التركي العربي (4/37، 4/565).

(57) مدينة بالثغور بين الشام وبلاد الروم، تقع في جنوب تركيا المعاصرة. انظر: معجم البلدان، للحموي (5/107)، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (3/1259).

دليلاً، وسأورد تراجمهم حسب الترتيب الأبجدي:

1. أحمد الصوفي القسطنوني (ت 1172 هـ).

لم أعثر له على ترجمة - في حدّ بحثي - إلا من خلال مجيء اسمه في بعض أسانيد القراء الشاميين، والتي تبين منها قراءته على الشيخ محمد أفندي - الشهير بجكلي أفندي -، وقراءة الشيخ حسين الفهمي الوديني عليه⁽⁵⁰⁾، والقسطنوني نسبة إلى مدينة قسطنونية⁽⁵¹⁾.

وقد كان رحمته رئيساً للقراء في وقته، وله مسلك أدائي مشتهر ينسب إليه، وهو من الآخذين بطريق الإسلامبوليين في التحرير، وذكر صاحب عمدة الخلان أنه توفي سنة (1172 هـ)⁽⁵²⁾.

2. حامد بن عبد الفتاح البألوي (ق 12 هـ)⁽⁵³⁾.

هو الشيخ حامد بن الحاج عبد الفتاح البألوي، نسبة إلى بلدة (البأل) بالقرب من ديار بكر⁽⁵⁴⁾، من علماء

(50) انظر: السلاسل الذهبية، د. أيمن رشدي (ص 112)، وأوضح الدلالات، د. ياسر المزورعي (2/517).

(51) مدينة في شمال الأناضول على بعد 100 كم عن البحر الأسود. انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، أ. محمد فريد بك (ص 139).

(52) انظره: (ص 7).

(53) انظر للمزيد: عمدة الخلان (ص 3)، ومقدمة تحقيق زبدة العرفان، د. مصطفى أقدمير (ص 5-8)، وتأملات حول تحرير العلماء للقراءات المتواترة، للشيخ عبد الرازق موسى (ص 39).

(54) ولاية من ولايات الأتراك، تقع إلى الشمال من الحدود السورية، =

أفواه الرُّواة، ونقله الأخبار؛ من غير كتاب يستمدُّ منه، ويعتمدُ عليه؛ لأنَّ الديار الرُّومِيَّة ليس لها تاريخ يجمع علماءها، وأوصاف فضلائها، وما أحوجها إليه، وما أقلَّ رغبة أهلها في علم الأدب⁽⁵⁹⁾.

وكتاب مفتاح السَّعادة ومصباح دار السِّيادة (مطبوع)، وشرح المقدمة الجزريَّة (مطبوع)، وكتاب تحفة العرفان في أوقاف القرآن (مخطوط)، وكتاب في القراءات الثلاثة المتممة للعشرة (محقق في رسالة علمية).

5. عبد الله باشا الكُوبريلي (ت 1148هـ)⁽⁶⁰⁾. هو الشيخ المحدث الشاعر المجاهد المقرئ عبدالله باشا بن الصَّدر مصطفى باشا بن الصَّدر محمَّد باشا الكُوبريلي - بضمَّ الكاف، وسكون الباء، وكسر الرَّاء، بعدها ياء ساكنة⁽⁶¹⁾، ومعناها: صاحب الجسور، أو صانع الجسور، وقد كان لأسرة (الكوبريلي) شأن في التَّاريخ العثماني⁽⁶²⁾، تلقى القراءات عن الشيخ علي بن سليمان المنصوري، وأحمد بن عمر الأسقاطي، وأحمد بن أحمد

وكتاب: ترتيب العلوم (مطبوع)، ورسالة في كَيْفِيَّة أداء الضَّاد (مطبوع)، وكتاب: تهذيب القراءات العشر (مخطوط)، وغيرها.

4. طاش كُبرى زاده (ت 968هـ)⁽⁶³⁾.

هو الشيخ أبو الخير، عصامُ الدين أحمد بن مصطفى بن خليل - المعروف بطاش كُبرى زاده -، كان من مشاهير الموسوعيِّين والمؤرِّخين العثمانيِّين، ولد في بورصة، ونشأ في أنقرة، وتأدَّب وتفقه، وتنقَّل في البلاد التُّركية مدرِّسا للفقهِ، والحديث، وعلوم العربيَّة، ووليَّ القضاء بالقسطنطينيَّة سنة (958هـ)، وقد كُفَّ بصره سنة (961هـ)، وكانت وفاته سنة (968هـ).

من أشهر آثاره:

كتاب الشقائق النُّعمانيَّة في علماء الدولة العثمانيَّة (مطبوع)، وقد انتهى من إملائه سنة (965هـ) بالقسطنطينيَّة، يقول عنه الإمام تقيُّ الدين التيميُّ (ت 1010هـ):

(وهو كتاب لطيف، صنَّفه بعد أن كف بصره، وهو دالٌّ على وَسَعِ اطلاعه على أخبار النَّاس، وأحوال الأفاضل، ودالٌّ على قوة الحافظة؛ لأنَّ أكثره متلقَّفٌ من

(59) الطبقات السننية في تراجم الحنفية، لتقي الدين التيمي (109/2).

(60) انظر للمزيد: الإفادة المتنعة في قراءات الأئمة الأربعة لوحة (3/أ)، وهدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،

لإساعيل باشا البغدادي (2/34).

(61) شرح الإفادة المتنعة في قراءات الأئمة الأربعة، للسيد هاشم المغربي لوحة (2/ب).

(62) انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص 290).

(58) انظر للمزيد: الطبقات السننية في تراجم الحنفية، للتيمي الغزي (2/108-109)، والأعلام، للزركلي (1/275)، ومقدمة تحقيق شرحه على المقدمة الجزرية، د. محمد سيدي محمد الأمين (ص 13-17)، وغيرها.

كتاب لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر (محقق في رسالة علمية)، وكتاب الجمع بين وجوه القراءات (مخطوط) - وهو كتاب في تحريرات الطيبة، بناه على الجمع بين مسالك المنصوري، ويوسف أفندي زاده، والإزميري في التحرير -.

7. محمد النعيمي (ق 12 هـ).

هو الشيخ أبو طاهر محمد بن مصطفى بن إبراهيم بن أحمد النعيمي - المعروف بابن الكتاني⁽⁶⁵⁾، وليس هناك مزيد معلومات عنه؛ إلا أن اسمه يرد في بعض الأسانيد، التي يتبين منها قراءة الشيخ حسين الفهمي الوديني عليه، ولابن الكتاني مسلك أدائي مشتهر يُنسب إليه، وهو من الآخذين بطريق المصريين في التحرير⁽⁶⁶⁾، ويوجد له مؤلف موسوم بـ: (متقن الرواية في علوم القراءة والدراية) فرغ من تأليفه سنة (1161 هـ) بمدينة القسطنطينية⁽⁶⁷⁾، ولا يزال الكتاب مخطوطاً.

8. محمد أمين أفندي (ق 13 هـ)⁽⁶⁸⁾.

هو الشيخ أبو العاكف محمد أمين أفندي

(65) مخطوط متقن الرواية، لابن الكتاني لوحة (264/ب).

(66) انظر: السلاسل الذهبية، د. أيمن رشدي (ص 112)، وأوضح

الدلالات، د. ياسر المزروعى (ص 516).

(67) انظر: متقن الرواية، لابن الكتاني لوحة (264/ب).

(68) انظر للمزيد: عمدة الخلان (ص 2-3)، وتحفة الأمين لوحة

(1/أ)، وزبدة العرفان (14-15)، وهداية القاري، للمرصفي

(704/2).

البكري، وكان رجلاً قيادياً؛ فقد تولى عدّة مناصب في الدولة، وتوفي شهيداً في محاربة العجم سنة (1148 هـ)، من مؤلفاته في علم القراءات:

كتاب الإفادة المنفعة في قراءات الأئمة الأربعة (محقق في مشروع علمي في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة)، وشرحه السيد هاشم بن محمد المغربي، ولا يزال الشرح مخطوطاً.

6. عبد الله بن صالح الأيوبي (ت 1252 هـ)⁽⁶³⁾.

هو الشيخ الواعظ عبد الله بن محمد بن صالح الأيوبي، كان من العلماء المتفنيين، وُلِدَ وعاش في دار الخلافة (استانبول)؛ ولم يخرج منها إلا مرة واحدة للحج.

وكان الإمام الأول في جامع أبي أيوب الأنصاري باستانبول، وتصدّى لتدريس العلوم المختلفة في الجامع؛ فعرف بالأيوبي نسبة إليه، وتولّى مشيخة القراء في عصره، قال ابنه محمد أمين أفندي - صاحب عمدة الخلان -:

(وتوفي جناب والدي، وسندي، وشيخي ليلة

الخميس سابع ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وألف)⁽⁶⁴⁾، من مؤلفاته:

(63) انظر للمزيد: الأعلام، للزركلي (4/131)، ومقدمة تحقيق

كتابه لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، د. أحمد الحريصي (ص 60-66).

(64) انظر للمزيد: عمدة الخلان (ص 3)، وزبدة العرفان

(ص 413).

وقرأ على الشيخ أحمد المسيري المصري، وهو أول الأتراك أخذًا عن المصريين، وأول رئيس للقراء في دار الخلافة (استانبول).

وكان ذا علم وزهد؛ حتى لقب بأولياء محمد أفندي، وإمامًا للسلطان أحمد خان الأول، ولثلاثة سلاطين بعده.

تُوِّفِي الشيخ الأماسي سنة (1044هـ)، ومن تلاميذه الآخذين عنه الشيخ شعبان بن مصطفى أفندي -خطيب جامع آيا صوفيا- (ت 1097هـ).

10. مصطفى بن عبدالرحمن الإزميري (ت 1155هـ)⁽⁷²⁾. هو العلامة المطلع مصطفى بن عبد الرحمن ابن محمد الإزميري الرومي الحنفي، نزيل مصر، و(الإزميري) نسبة إلى مدينة إزمير⁽⁷³⁾، من أشهر أعلام القراءات والتحريرات بعد الإمام ابن الجزري، أخذ عن الشيخ يوسف أفندي زاده، والشيخ أحمد حجازي، والشيخ عبد الله باشا الكوبريلي، وغيرهم.

- الشهير بعبد الله أفندي، ونجل الشيخ عبد الله ابن صالح الأيوبي-، كان عالمًا بالقراءات وسائر العلوم الدِّينية، وعمل مفتيًا في مدينة (توقات)⁽⁶⁹⁾، ومدرسًا في مدرسة (خاتونية) سنة (1173هـ)، وشيخًا للقراء في وقته في استانبول.

أخذ علم القراءات عن والده، والشيخ يوسف أفندي زاده، ومن أشهر تلاميذه: حامد بن عبد الفتاح البالوي، من مؤلفاته:

عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان (مطبوع) - وهو شرح مبسوط لكتاب زبدة العرفان، لتلميذه البالوي-، وكتاب: تحفة الأمين في وقوف الكتاب المبين (يحقق في قسم القراءات بجامعة أمم القرى من قبل باحثين).

9. محمد بن جعفر الأماسي (ت 1044هـ)⁽⁷⁰⁾.

هو الشيخ محمد بن جعفر بن إلياس الأماسي - الشهير بأولياء أفندي-، والأماسي نسبة إلى مدينة أماسيا⁽⁷¹⁾، ولد سنة (971هـ)، ورحل إلى استانبول،

(72) انظر للمزيد: الأعلام، للزركلي (8/138)، ومقدمة تحقيق تحرير النشر، د. عبد الله الجار الله (ص38-44)، ومقدمة تحقيق تحرير النشر، تحقيق د. خالد أبو الجود (ص20-21)، والسلاسل الذهبية (ص126-127)، وهداية القاري في تجويد كلام الباري للمرصفي (2/729).

(73) مدينة تقع في غرب الأناضول في الجزء الآسيوي لتركيا، ومن المدن الرئيسة فيها، انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص123)، قصة الحضارة (6/274).

(69) مدينة تقع في شمال شرق تركيا، انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص139)، ومعجم الخلافة الشرقية (ص174).

(70) انظر للمزيد: زبدة العرفان (ص401)، والسلاسل الذهبية (ص112).

(71) مدينة تقع في شمال شرق الأناضول في الجزء الآسيوي لتركيا، انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص123)، ومعجم الخلافة الشرقية (ص174).

البلاد شرقاً وغرباً، وقرأ على مشايخ أجلة بالمغرب، ومصر، والشام، وقسطنطينية العظمى، وغيرها؛ فحصلت له الرياسة التامة في علوم القرآن، بحيث تضرب إليه أكباد الإبل...⁽⁷⁶⁾.

من مؤلفاته في علم القراءات: كتاب: سنا الطالب لأشرف الطالب في تحريرات الطيبة (محقق في مشروع علمي في قسم القراءات بجامعة أم القرى في مكة)، وكتاب: شرح الإفادة المقنعة في قراءات الأربعة (مخطوط)، وغيرهما.

12. يوسف أفندي زاده (ت 1167 هـ)⁽⁷⁷⁾.

هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المتان الحنفي الرومي - المشتهر بيوسف أفندي زاده، وبعبد الله حلمي -، عالم جليل متفنن، أخذ القراءات العشر عن والده شيخ القراء محمد بن يوسف الأماسي، والشيخ علي بن سليمان المنصوري، واتصل بالسلطان أحمد، والسلطان محمود فعرفاً قدره.

وكانت وفاته رحمته الله في الأستانة سنة (1167 هـ)، وله أكثر من ثلاثين مؤلفاً، أكثرها رسائل في القراءات، والتفسير، والحديث، ومن أشهر آثاره في علم القراءات:

(76) عمدة القارئ والمقرئين (ص 506).

(77) انظر للمزيد: الأعلام، للزركلي (4/ 129)، ومقدمة تحقيق

حكم القراءة بالقراءات الشواذ، د. عمر حمدان (ص 7-18)،

وأوضح الدلالات، د. ياسر المزروعى (ص 515).

ومن أشهر تلاميذه: أحمد الرشيدى، والسيد هاشم المغربي، وكانت وفاته رحمته الله في مصر سنة (1155 هـ)، من مؤلفاته:

كتاب عمدة العرفان في وجوه القرآن (مطبوع)، وكتاب: بدائع البرهان على عمدة العرفان (مطبوع) - وهو شرح للكتاب السابق -، وكتاب: تحرير النثر، أو إتخاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة (مطبوع)، وكتاب: نور الأعلام بانفراد الأئمة الأربعة الأعلام في القراءات الشاذة (محقق في مشروع علمي في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية)، وكتاب: تقريب حصول المقاصد في تخريج ما في النثر من الفوائد (مخطوط).

11. هاشم المغربي (ت 1186 هـ)⁽⁷⁸⁾.

هو العلامة السيد هاشم بن محمد المغربي، فقيه، مقرئ، محدث، من علماء مدينة (إزمير) التركية، أخذ القراءات العشر الكبرى من طريق الطيبة عن الشيخ مصطفى الإزميري بالقسطنطينية، والشيخ مصطفى ابن أحمد الخليجي - نزيل دمشق -⁽⁷⁵⁾، ورحل إلى تونس مرتين، وأقرأ فيها، وبها توفي، ودُفن سنة (1186 هـ).

يقول عنه تلميذه أحمد الشقناصي:

(وارتحل رحمته الله بسبب هذا العلم وغيره، وطاف

(74) انظر للمزيد: عمدة القارئ والمقرئين، للشقناصي (ص 46،

47 - 506، 509).

(75) انظر: مخطوط تحريات السيد هاشم المغربي لوحة (4/أ).

الخلافة-؛ ظهر أثرهم في غيرهم، وأصبح زمام التأثير بأيديهم؛ فكانت الصدارة لهم في التنقيح والتحرير، والتصحيح والتحرير.

وانماز نتاجهم العلمي بالتحقيق والتدقيق، والتنوع في التأليف؛ فخلّفوا أثراً جلياً في مسيرة الإقراء، وخلّدوا أسماءهم في أسانيد القراء.

ومع أفول شمس الخلافة العثمانية، وقيام دولة تركيا العلمانية؛ فإن كثيراً من معالم تلك المدرسة اندرست، ولكن وبعد سنين عجاف مرّت؛ بدأت الحركة القرآنية تتعافى يسيراً؛ مع رجوع الصحوة الدينية إلى تركيا، ونمو النشاط القرآني، وإنشاء الأقسام الأكاديمية المتخصصة في علوم القرآن في بعض الجامعات التركية.

وبعد هذا العرض السريع لهذه الحقبة الزمنية؛ فإنني أوصي بأهمية جمع تراجم رجال الإقراء الأتراك، وإخراج كتبهم، والتنقيب عن إرثهم الذي لا يزال أكثره مخطوطاً، ومُنْبَثاً في المكتبات والخزائن التركية العامّة والخاصّة؛ فإنها المورد في تحصيل تراجمهم، وإخراج كتبهم، وكذلك ضرورة البحث العلمي في تاريخ المدارس القرآنية الحديثة، وبيان مناهجها، وسماها، وأثرها على بعضها.

والمرجُو من كل من تكرم بمطالعة هذا البحث، أن يعفو عما طغى به القلم، أو زلّت في بعض مواضعه

كتاب الائتلاف في وجوه الاختلاف (مطبوع)، ورسالة في بيان مراتب المدّ في قراءات الأئمة العشرة (مطبوع)، ورسالة في حكم القراءة بالقراءات الشواذ (مطبوع)، ورسالة في أجوبة على عدة مسائل فيما يتعلّق بالقراءات (مطبوع)، ومرشد الطلبة في تحريرات الطيبة (مخطوط)، وغيرها.

وبعد: فرحم الله ﷺ أولئك الأعلام الألباء، والمقرئين الأجلاء، فقد كانوا أسوة حسنة، وقدوة مستحسنة في خدمة كتاب الله الشريف، ونشر علم القراءات المنيف، ولاشك أن المقام لا يتسع للإسهاب في حصرهم، والإطناب في ذكرهم، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

الخاتمة

إن خدمة القرآن الكريم وعلومه؛ لم تنقطع منذ أن أنزل الله كتابه العزيز، على الرسول المصطفى الإبريز.

وخدمة القرآن شرف يخصّ الله به من يصطفيه من عباده الأخيار، وقد كان لعلماء الدولة العثمانية نصيب زاخر، وحظّ وافر، من الإسهام في خدمة كتاب الله ونشر قراءاته، وتجويد ألفاظه.

وبعد إفادة القراء الأتراك من المدارس الأدائية الأخرى- لاسيّما المدرسة المصرية بعد دخول القطر المصري تحت الحكم العثماني، ورحيل المقرئين إلى دار

مرشد الطلبة إلى إيضاح وجوه بعض الآيات القرآنية من طريق الطيبة. زاده، يوسف أفندي. نسخة من دار الكتب المصرية، رقم الحفظ (577) قراءات.

ثانياً: المطبوعات:

إستانبول حضارة الخلافة الإسلامية. لويس، برنارد. ترجمة: سيد رضوان، ط2، الرياض: الدار السعودية، 1402هـ.

الإسرائيليات والموضوعات في التفسير. أبو شهبة، محمد. ط4، القاهرة: مكتبة السنة، د.ت.

الأعلام. الزركلي، خير الدين. د.ط، بيروت: دار العلم للملايين. 2002م.

الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات. الدوسري، إبراهيم بن سعيد. الرياض: مكتبة الرشد، 1420هـ.

إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري. البرماوي، إلياس. ط2، المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان، 1428هـ.

أوضح الدلالات في أساتيد القراءات. المزروعى، ياسر. ط1، الكويت: مطبوعات وزارة الأوقاف الكويتية، 1430هـ.

بدائع البرهان على عمدة العرفان. الإزميري، مصطفى بن عبدالرحمن. تحقيق: مريم نجدلي، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، 1429هـ.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. الشوكاني، محمد بن علي. ط1، القاهرة: دار الكتاب العربي، 1418هـ.

بلاد الترك في العصور الوسطى. عطا، زبيدة. د.ط، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.

التاريخ الإسلامي. شاكر، محمود. ط4، د.م: المكتب الإسلامي، 1421هـ.

تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى. الحويري، محمود. ط1،

القدم، والعدر الذي هو أوسع عند أهل العرفان، أن الإنسان محل السهو والنسيان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

الإفادة المقتنة في قراءات الأئمة الأربعة. الكويريلي، عبد الله بن باشا. نسخة مكتبة جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، رقم الحفظ (688)، قراءات.

تحفة الأمين في وقوف الكتاب المبين. أفندي، محمد أمين. نسخة خطية في مكتبي الخاصة.

تحفة العرفان في أوقاف القرآن. زاده، طاش كبرى. نسخة دار الكتب المصرية، رقم الحفظ (502) تفسير.

الجمع بين وجوه القراءات. الأيوبي، عبد الله بن محمد. نسخة دار الكتب المصرية، رقم الحفظ (5003) قراءات.

سنا الطالب لأشرف المطالب. المغربي، السيد هاشم. نسخة مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز بجامعة أم القرى، رقم الحفظ (497) قراءات.

شرح الإفادة المقتنة في قراءات الأئمة الأربعة. المغربي، السيد هاشم. نسخة مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز، جامعة أم القرى، رقم الحفظ (1191).

عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان. أفندي، محمد أمين. نسخة خطية في مكتبي الخاصة.

متقن الرواية في علوم القراءة والدراية. ابن الكتاني، نجم الدين أبو طاهر وأبو عبد الله محمد بن موسى. نسخة من دار الكتب المصرية، رقم الحفظ (228) قراءات.

- القاهرة: المكتب المصري للمطبوعات، 2002م.
- أحمد. د. ط، بيشة: طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن في محافظة بيشة، د. ت.
- تاريخ الدولة العلية العثمانية. المحامي، محمد فريد بك. تحقيق: د. إحسان حقي، ط 1، بيروت: دار النفائس، 1401هـ.
- دار الطبقات السننية في تراجم الحنفية. الغزي، تقى الدين بن عبد القادر التميمي. تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط 1، الرياض: دار الرفاعي، 1403هـ.
- تاريخ القراءات في المشرق والمغرب. ولد أباه، محمد المختار. ط 1، د. م: منشورات المنظمة الإنسانية للتربية والعلوم والثقافة، 1425هـ.
- الدولة العثمانية المجهولة. آق كوندرا، أحمد؛ أوزتوك، سعيد. ط 1، تركيا: وقف البحوث العثمانية، 2008م.
- تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة. موسى، عبدالرزاق بن علي. ط 1، المدينة المنورة: مطابع الرشيد، 1412هـ.
- الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط. الصلابي، علي محمد. ط 1، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1421هـ.
- تحرير النشر. الإزميري، مصطفى. تحقيق: د. خالد أبو الجود، ط 1، الرياض: أضواء السلف، 1428هـ.
- الدولة العثمانية في التاريخ الحديث. ياغي، إسماعيل. ط 1، الرياض: مكتبة العبيكان، 1998م.
- تحرير النشر. الإزميري، مصطفى. تحقيق: د. عبد الله الجار الله، د. ط، طنطا، مصر: دار الصحابة، 1427هـ.
- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار). الطنجي، ابن بطوطة الطنجي. د. ط، الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، 1417هـ.
- التحرير والتنوير. ابن عاشور، محمد الطاهر. د. ط، د. م: الدار التونسية، 1984م.
- تحفة البررة بقراءات الثلاثة المتممين للعشرة. التونسي، محمد بن مصطفى خوجه. تحقيق: د. الهادي روشو، ط 1، بيروت: دار ابن حزم، 1433هـ.
- جامع أسانيد ابن الجزري. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد. تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، ط 1، الرياض: مطبوعات كرسى تعليم القرآن الكريم وإقراءه بجامعة الملك سعود، 1435هـ.
- الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير. المتولي، محمد. تحقيق: د. خالد أبو الجود، ط 1، طنطا، مصر: دار الصحابة، 1427هـ.
- زبدة العرفان في وجوه القرآن. البالوي، حامد بن عبد الفتاح. دراسة وتحقيق: د. مصطفى آتيل أقدмир، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة مرمره باستانبول، إشراف: د. أمين إيشيق، 1999م.
- السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري. أبو النصر، محمد عبدالعظيم. ط 1، مصر: عين للدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية، 2001م.
- السلاسل الذهبية بالأسانيد النثرية. رشدي، أيمن رشدي. ط 1، جدة: دار نور المكتبات، 1428هـ.
- جهد المقل. زاده، ساجقلي. تحقيق: د. سالم قدوري، ط 1، عمان، الأردن: دار عمار، 1422هـ.
- حكم القراءة بالقراءات الشواذ. زاده، يوسف أفندي. تحقيق: د. عمر حمدان، أ. تغريد حمدان، ط 1، عمان، الأردن: دار الفضيلة، 1425هـ.
- الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات. عبد الرحيم،

- شرح المقدمة الجزرية. قدوري، غانم. ط1، جدة: مطبوعات مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، 1429هـ.
- شرح المقدمة الجزرية. زاده، طاش كبرى. تحقيق: د. محمد سيد محمد الأمين، ط1، المدينة المنورة: مطبوعات مجمع الملك فهد، المدينة، 1421هـ.
- شرح المقدمة الجزرية. زاده، طاش كبرى. تحقيق: أ. فرغلي عرباوي، ط1، مصر: مكتبة أولاد الشيخ، 2007م.
- شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم. الزياد، أحمد بن عبد العزيز. تحقيق: د. ياسر المزروعى، ط1، الكويت: طباعة مشروع القرآن الكريم في المساجد، 1429هـ.
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية. زاده، طاش كبرى. د. ط، بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت.
- عمدة القارئ والمقارئ. الشفانصي، أحمد. تحقيق: د. عبد الرزاق بسرور، ط1، بيروت: دار ابن حزم، 1429هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد. عنى بنشره: ج. برجستراسر، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ.
- الفتح العثماني للشام ومصر. متولي، أحمد. ط1، القاهرة: مكتبة الزهراء للإعلام العربي، 1414هـ.
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط. مؤسسة آل البيت. د. ط، الأردن: مؤسسة آل البيت، قسم مخطوطات القراءات، د. ت.
- فهرس الفهارس المطبوعة للمخطوطات العربية في تركيا. الشاهين، شامل. ط1، د. م. د. ن، 1414هـ.
- فهرس مخطوطات دار الظاهرية. السواس، ياسين محمد. د. ط، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة، 1405هـ.
- القراءات وكبار القراء في دمشق. الحافظ، محمد مطيع. ط1، دمشق: دار الفكر، 1424هـ.
- قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري. حميتو، عبد الهادي. ط1، المغرب: منشورات وزارة الأوقاف المغربية، 1424هـ.
- قصة الحضارة. ديورانت، وويليام جيمس. ترجمة: د. زكي نجيب محمود وآخرين، د. ط، بيروت: دار الجيل، 1408هـ - 1988م.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات. القسطلاني، أحمد بن محمد. تحقيق: د. خالد أبو الجود، ط1، مصر: مكتبة أولاد الشيخ، 2014م.
- مذكرات الشيخ علي الطنطاوي. الطنطاوي، علي. ط1، جدة: دار المنارة، 1405هـ.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. البغدادي، عبد المؤمن ابن عبد الحق. ط1، بيروت: دار الجيل، 1412هـ.
- المشرق بتصحيح سند الإقراء في المشرق. العصيمي، صالح بن عبد الله. ط1، د. م. مطبوعات جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن للعسكريين، 1430هـ.
- مصر العثمانية. زيدان، جرجي. تحقيق: د. محمد حرب، د. ط، مصر: دار الهلال، د. ت.
- معجم البلدان. الحموي، شهاب الدين. د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1399هـ.
- المعجم العربي التركي. أوغلو، عبد اللطيف، وآخرون، د. ط، بيروت: د. ن، 1402هـ.
- معجم المؤلفين. كحالة، عمر رضا. د. ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ت.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد. ط3، بيروت: عالم الكتب، 1403هـ.

معرفة القراء الكبار. الذهبي، محمد بن أحمد. تحقيق: بشار معروف، د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404هـ.
مقالات الدكتور محمود الطناحي. الطناحي، محمد محمود. ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1422هـ.

نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار. مقديش، محمود. تحقيق: علي الزواري، ومحمد محفوظ، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1988م.

النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد. تحقيق: علي الضباع، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ.

هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. المرصفي، عبد الفتاح. ط1، المدينة المنورة: دار الفجر الإسلامية، 1421هـ.
هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين. البغدادي، إسماعيل باشا. ط1، بيروت: وكالة المعارف، مكتبة المثني، 1314هـ.

ثالثاً: المراجع الإلكترونية:

موقع الجامعة الإسلامية - دليل الرسائل العلمية:

<http://www.iu.edu.sa/deanships/GraduateStudies/theses/Pages/default.aspx>

موقع المكتبة الشاملة:

<http://shamela.ws/index.php/main>

موقع جامعة أم القرى - دليل الرسائل العلمية:

<https://uqu.edu.sa/amawad/ar/175978>

موقع مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث:

<http://www.almajidcenter.org/ar/>
